المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

-الشهيد زدور محمد إبراهيم قاسم-

مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي

فرقة البحث: جيوسياسية الموارد الطبيعية في منطقة المغرب العربي

فرقة البحث PRFU: الرهانات الجيواستراتيجية في افريقيا وانعكاساتها على الأمن الجزائري

فرقة البحث PRFU أمن الطاقة في العلاقات الجزائرية-الاوروبية: آليات تفعيل الدور الطاقوي الجزائري في حوض المتوسط.

تقرير الملتقى الوطني حول:

مكانة الجزائر وإفريقيا في المنظور الاستراتيجي الصيني

يوم 17 ديسمبر 2024

عن طريق تقنية التحاضر المرئي عن بعد google meet

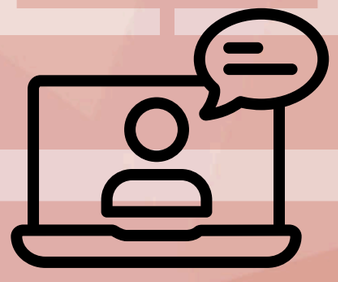

الهيئة المشرفة على الملتقى الوطني:

- ✓ **الرئيس الشرفي للملتقى: مدير المدرسة د/ زكرياء وهبي**
- ✓ **المشرف العام على الملتقى: مديرة المخبر أد/ ابتسام أوعشرين**
- ✓ **رئيس الملتـــــــــقى: د/ شنازبن قانة، د/حميد رامي**
- ✓ **رئيس اللجنة العلمية: أد/ لطفي خياري، د/عادل جارش**
- ✓ **رئيس اللجنة التنظيمية: د/ حليمة موساوي**

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

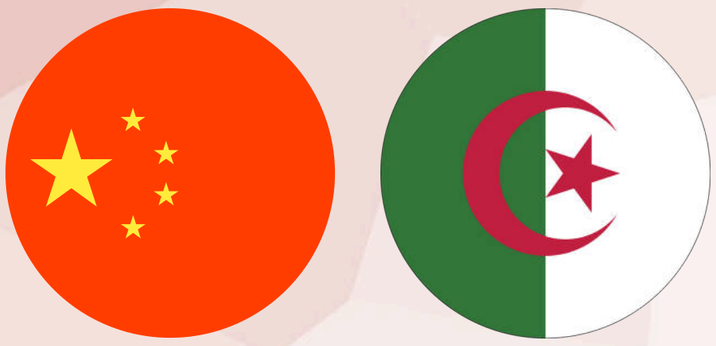

نظم مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، وبالتعاون مع فرقة البحث PRFU جيوسياسة الموارد الطبيعية في منطقة المغرب العربي، وفرقة البحث PRFU الرهانات الجيواستراتيجية في إفريقيا وانعكاساتها على الأمن الجزائري، و فرقة البحث PRFU أمن الطاقة في العلاقات الجزائرية _ الأوروبية: آليات تفعيل الدور الطاقوي الجزائري في حوض المتوسط ملتقى وطني موسوم بـــ: مكانة الجزائر وإفريقيا في المنظور الاستراتيجي الصيني بتاريخ : 17 ديسمبر 2014 .

تم افتتاح الجلسة الافتتاحية بآيات من الذكر الحكيم، تلاها الاستماع للنشيد الوطني، ثم قام السيد مدير المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية "الدكتور زكرياء وهبي" بإلقاء كلمة افتتاحية رحب فيها بالحضور الكريم من أساتذة وباحثين وطلبة، كما ثمن فيها نشاط المخبر المتواصل في تناول ومناقشة قضايا مهمة وآنية من شأنها تقديم إضافات علمية يستفيد منها الأكاديميون وصناع القرار. وتلى كلمة السيد المدير كلمة مديرة المخبر "الأستاذة الدكتورة ابتسام أوعشرين" التي أكّدت على مدى أهمية المواضيع التي تم اقتراحها، وقبولها من طرف المتدخلين، ومواكبتها للتطورات الحاصلة على أرض الواقع خصوصا مع تزايد النفوذ الصيني في كل من إفريقيا والجزائر.

كما قدم رئيسي الملتقى الوطني "الدكتورة شنازبن قانة"، وكذلك "الدكتور حميد رامي" كلمتهما مؤكّدَين على مدى أهمية مثل هذه الفعاليات في خدمة مصالح الدولة من عدة جوانب، ومدى مساهمتها في تقديم عدة مخرجات من شأنها إفادة صناع القرار، وأشارا إلى رصانة العديد من المداخلات في عدة حيثيات تسهم في إثراء النقاش، وتعميق الرؤى حول الموضوع، وجدّدا كذلك شكرهما لجميع المشاركين والمستمعين، وأعلنا رسميا عن افتتاح هذا الملتقى.

افتَتَحت الجلسة الأولى الموسومة بـ: العلاقات الصينية الإفريقية: الأهداف، الفرص والتحديات الدكتورة شنازبن قانة متحدثة عن أهمية العلاقات الصينية الإفريقية، وتطورها بشكل كبير خلال العقدين الآخرين بعدما كانت العلاقات تقتصر فقط على البعد التاريخي التحرري والسياسي، وأشارت إلى وجود عدة فرص للطرفين من أجل تطوير علاقاتهما لاسيما في الشق الاقتصادي، إذ يمكن للصين الاستمار ونقل التكنولوجيا والخبرات إلى إفريقيا، في حين يمكن للدول الإفريقية تصدير الموارد المعدنية والطاقوية إلى الصين، كما اعتبرت بأن هذه العلاقة تواجهها عدة تحديات داخلية وخارجية

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

ولقد طُرحَت العديد من الأفكار في الجلسة الجلسة الأولى يمكن شملها في النقاط التالية:

✓إن طبيعة العلاقات الصينية الافريقية ليست جديدة، حيث دعّمت الصين الحركات التحررية الإفريقية، و كان أهم دافع لذلك هو كسب الاعتراف الإفريقي بجمهورية الصين الشعبية و عزل تايوان دبلوماسيا.

✓تتبنى الصين عدة مبادرات لتعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية، فهي تستخدم قوتها الناعمة لتعزيز نفوذها في إفريقيا

✓هناك عدة عوامل دفعت الصين لتعزيز علاقاتها مع إفريقيا، أولها غنى القارة الإفريقية بالموارد الطبيعية و الطاقوية التي تحتاجها الصين، كما تتميّز القارة الإفريقية بوجود سوق استهلاكية مما يسمح للصين بإيجاد منافذ لصادراتها، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ تعداد الدول الإفريقية في المنظمات الدولية كبير، ممّا يسمح للصين بتعزيز صوتها في المنابر والهيئات الدولية.

✓من جهة أخرى تعتبرالصين مهمة لإفريقيا لعدة أسباب من بينها: احتياج إفريقيا لاستثمارات ضخمة في البني التحتية، علما أنّ الصين أطلقت مبادرة طريق و حزام، وكذلك الميزة التي تتميز بها الصين في عدم تدخلها بالشؤون الداخلية للدول مقارنة بالقوى الدولية الغربية، إذ لا يهمها طبيعة النظام، وإنما تسعى إلى تحقيق المكاسب الاقتصادية.

✓ يمكن للدول الإفريقية الاستفادة من علاقاتها مع الصين من خلال دراسة الجدوى الاقتصادية من المشاريع التي تنجزها الصين، إضافة إلى تعزيز الحكومات الإفريقية لقدراتها التفاوضية مع الصين وتكييفها مع متطلبات الاحتياجات المحلية.

بالنسبة **للجلسة الثانية المعنونة بـــ: القوة الناعمة كأداة لتعزيز النفوذ الصيني في افريقيا، والتي ترأسها الدكتور عادل جارش** الذي رحّب بالأساتذة والباحثين المشاركين، وبعدها فتح المجال للاستاذة المتدخلين لالقاء مداخلتهم، ولقد تضمنت الجلسة مجموعة من الأفكار على النحو الآتي:

✓توضيح الدوافع الحقيقية وراء السياسة الصينية في افريقيا واثارها على المدى الطويل من خلال مجموعة من النقاط أبرزها معرفة السياسات المتعددة الأوجه للوجود الصيني في افريقيا، والتي تشمل التجارة والاستثمارات والبنية التحتية والدبلوماسية فيما يجعلها الشريك الأول الأساسي لافريقيا، وأيضاً أهم الأدوات التي تستخدمها الصين لزيادة موارد قوتها غير الملموسة ونفوذها على القارة الافريقية.

✓معرفة تصور القوة الناعمة لدى النخبة الصينية، وكيف يختلف هذا المفهوم عن ما طرحه جوزيف ناي.

✓التعرض إلى أبرز مرتكزات القوة الناعمة الصينية في افريقيا.

✓تحديد العراقيل والتحديات التي تواجه تطبيق القوة الناعمة الصينية في افريقيا.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

✓ تبيان الآثار السلبية للقوة الناعمة في الصين

✓ التعرف أهم الآليات الختلفة (السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية والإعلامية) التي يتم استخدامها من طرف الصين لزيادة نفوذها بالقارة الافريقية اضافة الى ابراز أهم أهداف السياسة الصينية بالقارة من أجل تحقيق مصالحها من منطلق القوة الناعمة.

✓ توضيح اهم الرهانات الاستراتيجية للمبادرة الصينية في افريقيا وتقييم وتحليل الانعكاسات الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق على الدول الإفريقية الشريكة، وتحديد أبرز الأهداف الاستراتيجية للصين، التي تتواخاها الصين من مبادرة الحزام والطريق وأهداف الدول المنضوية للمبادرة، وأيضاً انعكاسات هذه المبادرة على الدول الشريكة فيها.

✓ تقديم العديد من الإحصائيات حول تطور العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية .

✓وتم كذلك الحديث عن دبلوماسية النوادي ومأسسة التوجه الافريقي للصين من خلال منتدى التعاون الصيني الافريقي الذي تأسس في بداية الألفية الثالثة، حيث تم التعرض إلى أبرز القمم منذ بداية تأسيس المنتدى، ومحاور التعاون المختلفة بين الطرفين، وكذلك التحديات التي تواجه التوجه الصيني في إفريقيا باعتبارها رقعة شطرنج تتنافس عليها عدة قوى دولية وإقليمية.

✓كما تم أيضاً في هذه الجلسة الحديث عن الدبلوماسية الشعبية للصين بالتركيز على سردية المنقذ الصيني في افريقيا وكيفية تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال الاليات المستخدمة في الدبلوماسية الشعبية،

✓تسليط الضوء على واقع التعاون الجزائري الصيني وآفاقه، إذ تم تبيان طبيعة التعاون بين الجزائر والصين، وتاريخ العلاقة بين الطرفين، ومجالات التعاون.

وفيما يتعلق بالجلسة الثالثة المعنونة بالعلاقات الصينية الجزائرية: أبعاد التعاون والتحديات، افتتحها الدكتور هيشام داوود الغنجة من خلال الاشارة إلى أهمية هذا المحور، خاصة وأنّه يتعلق بالدولة الجزائرية، كما رحب بالأساتذة المشاركين من مختلف المؤسسات الجامعية، وتضمنت الجلسة العديد من الأفكار المهمة على النحو الآتي:

✓تناول البعد الاقتصادي في التعاون بين الجزائر والصين، وتقديم أمثلة عديدة حول التعاون الاقتصادي من بينها ميناء الحمدانية بشرشال.

✓أسباب تفضيل الشريك الصيني من قبل الجزائر مقارنة بقوى غربية عديدة .

✓معرفة المحطات التاريخية المؤسّسة للعلاقات الصينية الجزائرية، انطلاقا من الدعم الصيني للثورة الجزائرية ماليا، عسكريا، وسياسيا. وتطور هذه العلاقات بعد استقلال الجزائر من خلال عقد العديد من الاتفاقيات على المستوى الثنائي، وكذلك على المستوى متعدد الأطراف،

كما تم التطرق إلى فرص التعاون بين الصين والجزائر في مجالات متعددة كالأشغال العمومية، قطاع المحروقات، القطاع الصناعي، وأيضا المجالين السياسي والدبلوماسي، وكذلك المجالين العسكري والأمني، بالإضافة إلى التعاون الثقافي والرياضي.

✓ التعرض إلى آفاق تطوير العلاقات الصينية الجزائرية، أهمها: مشروع الحزام والطريق، مشروع ميناء الحمدانية، إنشاء منطقة للتبادل الحر في جنوب الجزائر، وأيضا إقامة شراكة في مجال النقل البحري والشراكة في مجال الطاقات المتجددة.

✓ التحديات التي تعرقل توسيع التعاون بين الصين والجزائر كقضية الصحراء الغربية وموقف البلدين منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنافس القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية لتقليص نفوذ الصين في أفريقيا والمنطقة العربية، دون أن ننسى ضعف بنية الاقتصاد الوطني القائم على الريع كمصدر أساسي لتمويل المشاريع الاستثمارية.

✓ التطرق إلى دور الجزائر في مبادرة الحزام والطريق اتجاه أفريقيا عبر ثلاث محاور أساسية؛ الأول يتعلق بالشراكة بين الصين وأفريقيا في قطاعات مختلفة، والثاني يتضمن مسار تطور العلاقات الصين والجزائر، وأخيرا آفاق وموقع الجزائر ضمن هذه المبادرة مستقبلاً.

✓ مكانة الجزائر في المنظور الصيني وكذا الاستراتيجية المتعلقة بالتنمية والتكامل، وأهم ملامحها.

✓ كما تضمّنت الجلسة الاشارة الى القمة الأخيرة لمنتدى التعاون الصين/أفريقيا: قراءة لمخرجات قمة سبتمبر 2024، وتم التعرض فيها إلى أهم النقاط التي ركّزت عليها الصين في بيانها الختامي لهذه القمة، والتي تضمنت خمسة عشر نقطة تتمثل أهمها في:

*** دعم التنمية الأفريقية 2063**

*** مبادئ التعاون السلمي الخمسة**

*** دعم المصالح المتبادلة**

*** تعزيز حقوق الانسان في أفريقيا وفق المنظور الأفريقي**

*** الحوكمة العالمية ودور أفريقيا في المؤسسات الدولية**

*** العولمة الاقتصادية التي تلبي احتياجات الدول النامية**

*** مسألة التغير المناخي**

*** أهمية مبادرة الحزام والطريق**

*** التعاون في مجالات التجارة خاصة منطقة التجارة الحرة الأفريقية**

*** معالجة ديون الدول الأفريقية**

*** مجالات التعاون الثقافي والتعاون السياسي.**

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر البحث في السياسات العامة و التحديات التنموية و الأمنية في بلدان المغرب العربي

✓ التطرق فيها إلى الأهمية التاريخية والجغرافية لميناء شرشال، وأيضا على مشروع طريق الحرير وأثره على ميناء شرشال، والأهداف الاقتصادية والجيوسياسية لهذا المشروع. وأخيرا أبعاد وانعكاسات هذا المشروع مستقبلا وكذا التحديات المطروحة أمام المشروع.

أما الجلسة الرابعة الموسومة بـ: التقارب الصيني- الافريقي_ الجزائري: الدوافع و النتائج:
التي ترأّسها الأستاذ الدكتور طارق تاحي، تم من خلالها مناقشة
ويمكن إدراج أهم ما تم التطرق اليه في هذه الجلسة في النقاط التالية:

✓ تشجيع الصين لتنفيذ مبادرات التنمية العالمية، ومبادرات الأمن العالمي، ومبادرات الحضارة العالمية، وتعزيز التنسيق والتفاعل الإيجابي بين الدول الكبرى، والعمل على تطوير العلاقات مع الدول المجاورة وفقًا لمفاهيم الصدق والتسامح وسياسة حسن الجوار.

✓ تحافظ الصين على النظام الدولي القائم على القانون الدولي، والمعايير الأساسية للعلاقات الدولية القائمة على أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مع الالتزام بمفهوم الحوكمة العالمية والمشاركة في صياغة القواعد الدولية.

✓ تحقيق توازن في الشراكات: من المهم أن تتضمن العلاقات الصينية الإفريقية مزيدًا من الشفافية والمشاركة المتساوية، بما يضمن أن تكون الفوائد متبادلة، وأن يتم احترام حقوق الإنسان والممارسات البيئية.

✓ التنوع في الشراكات: لا ينبغي على الدول الإفريقية أن تعتمد بشكل كامل على الصين في تحقيق التنمية. يجب أن تسعى إلى تنويع مصادر الشراكات والمساعدات من دول ومنظمات أخرى لتجنب التبعية الاقتصادية.

✓ التقييم المستمر: ينبغي للدول الإفريقية أن تقوم بتقييم مستمر للتأثيرات الاجتماعية والبيئية للمشروعات الصينية لضمان استدامتها وعدم تأثيرها سلبًا على المجتمعات المحلية.

✓ التعاون في مجال التعليم العالي بين الصين وإفريقيا: تم استعراض تاريخ التعاون التعليمي بين الجانبين، وتنوع أشكاله، بدءًا من التعاون الحكومي وصولًا إلى التعاون بين القطاع العام والخاص. كما تم تحديد المجالات الرئيسية للتعاون، مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والطب.

✓ أثر القوة الناعمة الصينية في تعزيز التعاون التعليمي: تم تحليل التأثير الإيجابي للقوة لناعمة الصينية في بناء القدرات في الدول الأفريقية، وتعزيز التبادل الثقافي، وتعميق العلاقات الثنائية. كما تم تسليط الضوء على التحديات التي تواجه هذا التعاون، مثل الاختلافات الثقافية والتنافس مع دول أخرى.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

- ✓ التزام الصين بالوفاء بمسؤولياتها كعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والمحافظة على السلم والأمن الدوليين، وعلى سلطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وموقعه، كما تدعم الصين وتشارك في عمليات حفظ السلام التي يقررها مجلس الأمن.
- ✓ الانخراط الايجابي في المؤسسات الدولية لاسيما الانشانية منها مثل منظمة الصحة العالمية.
- ✓ التزام الصين بمفهوم التنمية العالمية الذي يتسم بالعدالة والشمول والتعاون بشكل مفتوح ومنسق بالكامل ومبتكر

وفي ختام الملتقى تمّت قراءة التوصيات من قبل رئيس اللجنة العلمية الدكتور عادل جارش وتمثلت فيما يلي:

- ✓ التعامل مع الصين بشكل عادل وفق معادلة رابح - رابح على النحو الذي يجعل الطرفان يستفيدان.
- ✓ يتوجب على الجزائر الاستفادة من الفرص التي تفتحها الصين والتعامل معها خصوصا فيما يتعلق بمجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والبنية التحتية على النحو الذي يجعلها تستفيد بطريقة تعود عليها بالفائدة (المصلحة الوطنية).
- ✓ نقل الخبرات الصينية إلى الدول الإفريقية والاستقادة منها خاصة في مجال التصنيع والتكنولوجيا
- ✓ تعزيز التعاون بين الصين والدول الإفريقية لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات التي تواجه الدول الإفريقية كالمخاطر البيئية، والإرهاب، وظاهرة المرتزقة، وجماعات الإجرام المنظم.
- ✓ تلعب القوة الناعمة الصينية دورًا حاسمًا في تعزيز التعاون مع إفريقيا، وأن التعليم العالي يعد أحد أهم أدوات هذه الاستراتيجية. كما قدمت الدراسة توصيات لتحسين هذا التعاون، مثل زيادة التعاون بين الجامعات، وتطوير البرامج المشتركة، وتعزيز التبادل الثقافي.
- ✓ دراسة الجدوى الاقتصادية من المشاريع التي تنجزها الصين بشكل دوري.
- ✓ تعزيز الحكومات الإفريقية لقدراتها التفاوضية مع الصين في الشق الاقتصادي، وتكييفها مع متطلبات الاحتياجات المحلية.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
مخبر
البحث في السياسات
العامة و التحديات التنموية
و الأمنية في بلدان
المغرب العربي

مخبر السياسات العامة
والتحديات التنموية والأمنية
في المغرب العربي

تقرير الملتقى الوطني حول:

مكانة الجزائر وإفريقيا في المنظور الاستراتيجي الصيني

